

القيوم

من أسماء الله الحسنى

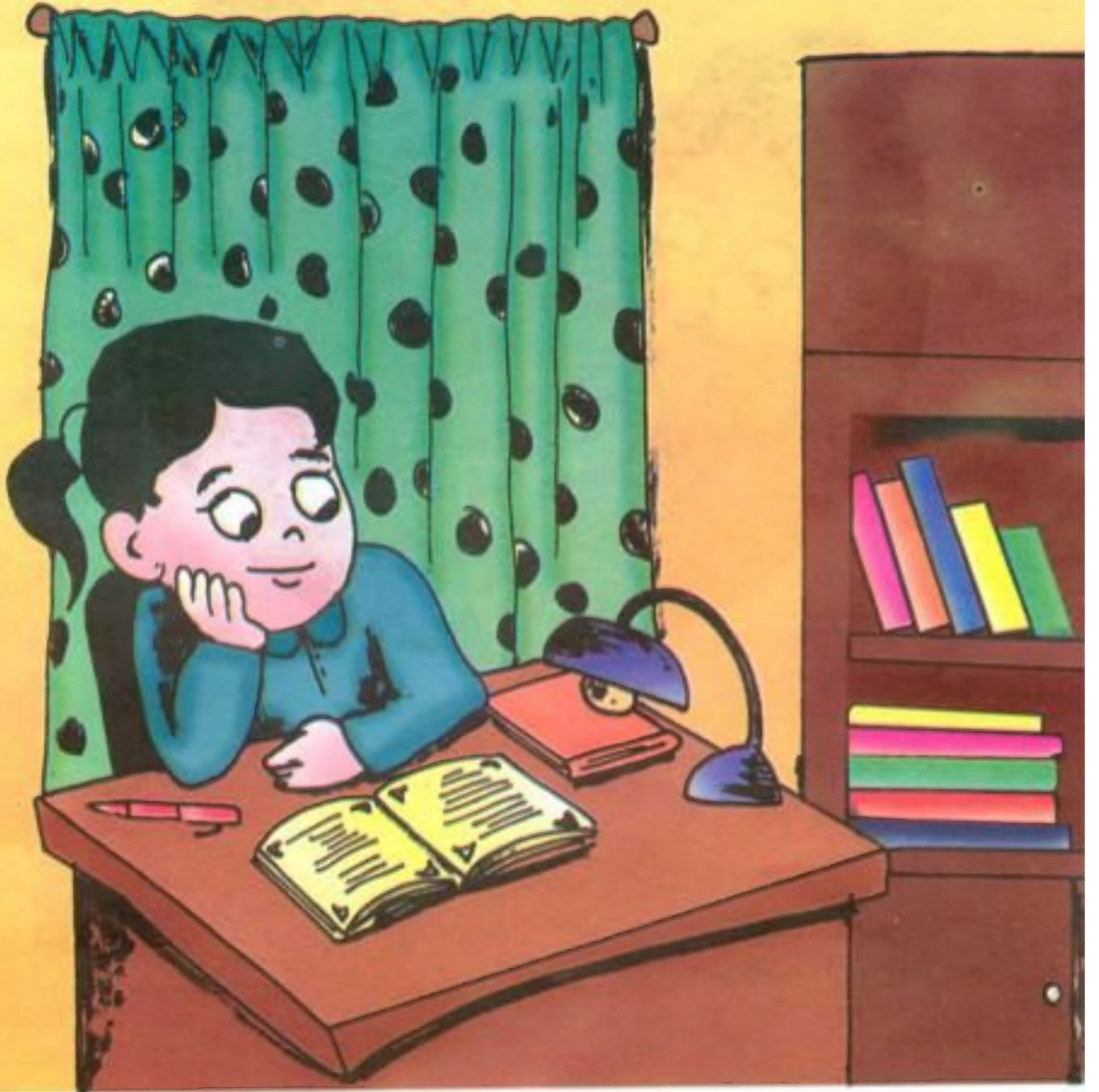
ليلة باردة



الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صفي - البحالة

مادة ورسوم
شوقي حسن

(١) فى لَيْلَةٍ من لَيَالِي الشِّتَاءِ البَارِدَةِ .. جَلَسْتُ رِحَابُ
وَحْدَهَا فى غُرْفَتِهَا ، تُرَاجِعُ دُرُوسَ الغَدِ ، وَتَحْفَظُ بَعْضَ
الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ عَلَيْهَا .



(٢) وَلَكِنْ رِحَابٌ تُوقِفُ عَنْدَ كَلِمَةٍ فِي الْآيَةِ ، لَمْ تَسْتَطِعْ
فَهَمَّهَا ، فَاسْرَعَتْ إِلَى وَالِدِهَا وَقَالَتْ : مَنْ فَضَّلِكَ يَا وَالِدِي ،
مَا مَعْنَى كَلِمَةِ (الْقَيُّوم) ؟ قَالَ وَالِدُهَا : الْقَيُّومُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ الْحُسْنَى .



(٣) قالت رِحاب : هل يمكنُ يا والدي أن تشرح لي معنى
هذا الاسم ؟ قال والدها في سُرور : اجلسي إذن بجانبِي ، لأنَّ
شُرحَهُ سَيَطول .
وما أن جَلست رِحابُ ، حتَّى سمِعت أصواتًا قويَّة خارجَ
البَيْت .



(٤) إِنَّهُ صَوْتُ الرِّيحِ الهَوَّجَاءِ ، تَهْتَزُّ الْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا ،
وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُزَلْزِلُ الْبُيُوتَ وَالْقُلُوبَ . وَرَأَتْ رِحَابُ النَّافِذَةِ
تَهْتَزُّ بِشِدَّةٍ .. فَاسْتَأْذَنْتُ وَالِدَهَا لِتَحْكِمَ إِغْلَاقَهَا .



(٥) وفى أثناء ذلك ، تسَلَّلَ إلى أذُنِها صوتُ كائنٍ
يَبْكِي .. أرهفتُ رِحابُ السَّمْعِ ، فإذا بصَوْتِ قِطَّةٍ صَغِيرَةٍ ،
وبدلاً من أن تُحَكِّمَ رِحابُ إِغْلَاقِ النَّافِذَةِ .. فَتَحَتْهَا لِتَرَى
مَصْدَرَ هَذَا الصَّوْتِ الْخَافِتِ .



(٦) رأت رِحابُ القِطَّةِ الصَّغِيرَةِ ، فقالت : يا لِلْمَسْكِينَةِ !
إنَّها تَرْتَعِدُ من البَرْدِ . أغلقت رِحابُ النّافِذَةَ ، وأسْرَعَتْ إلى
خارج البيت ، رغمَ تحذيرِ والدِّها ، من تَعَرُّضِها لَنزَلَةٍ بَرْدٍ .



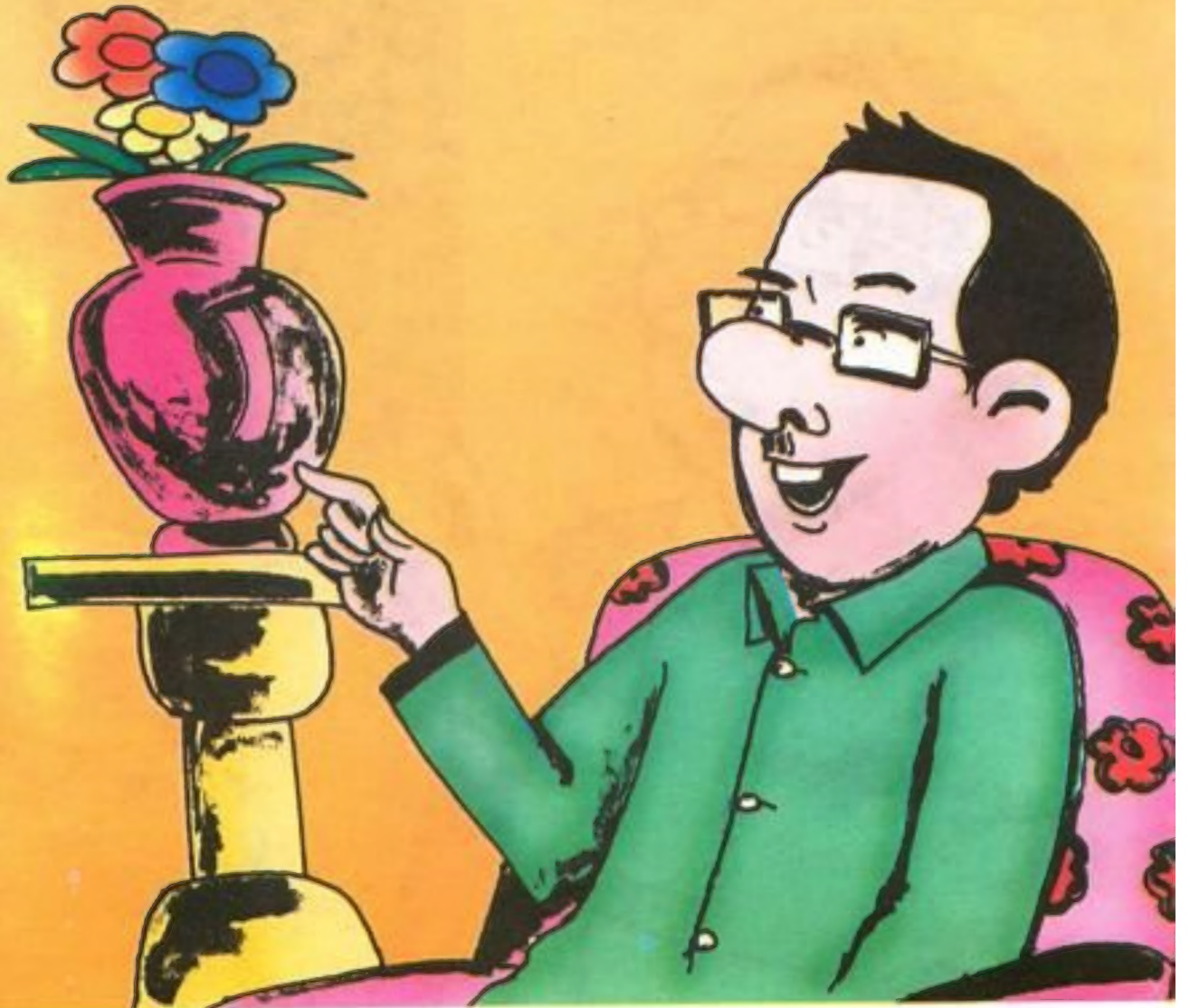
(٧) ورغم الأمطار وبرودة الجو ، انتشلت رِحابُ القِطَّةِ
الصَّغيرة ، وعادتُ بها إلى الدَّاخل ، حيثُ الدَّفءُ والطَّعام .
قالَ والدُّها : خيراً ما فعلتِ يا ابْنَتِي ، فلمَّا اطمأنت رِحابُ
على القِطَّةِ الصَّغيرة ، عادتُ إلى والدِّها ، الَّذي راحَ يشرحُ لها
اسمَ القَيَّوم .



(٨) قال : وردَ اسمُ القيومِ بالقرآنِ الكريمِ في ثلاثِ آياتٍ شريفة .. هي قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، (والسنة هي النوم الخفيف) . وقوله تعالى " لا إله إلا هو الحي القيوم ، نزلَ عليك الكتابَ بالحق " وقوله تعالى " وعنت الوجوه للحي القيوم ، وقد خاب من حمل ظلما "



(٩) وما يدلُّ اسمُ القيوم ؛ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى وحده ،
هو قَيُّومُ الدُّنيا والآخرة . فالإنسانُ مِنّا يعلمُ أشياءً وتَغيبُ عنه
أشياء ، وتَخفى عنه أشياء ، ولكنَّ اللهَ وحده سُبحانَهُ وتعالى ،
لا يَخفى عليه شيء ، وهو وحده الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى .
وهو وحده المحيطُ العليم . فإنَّ قَيُّومِيَّتَهُ هي القَيُّوميَّةُ الحَقِيقِيَّةُ ،
الَّتِي لا يَغيبُ عنها علم ، ولا يَخفى عليها شيء .



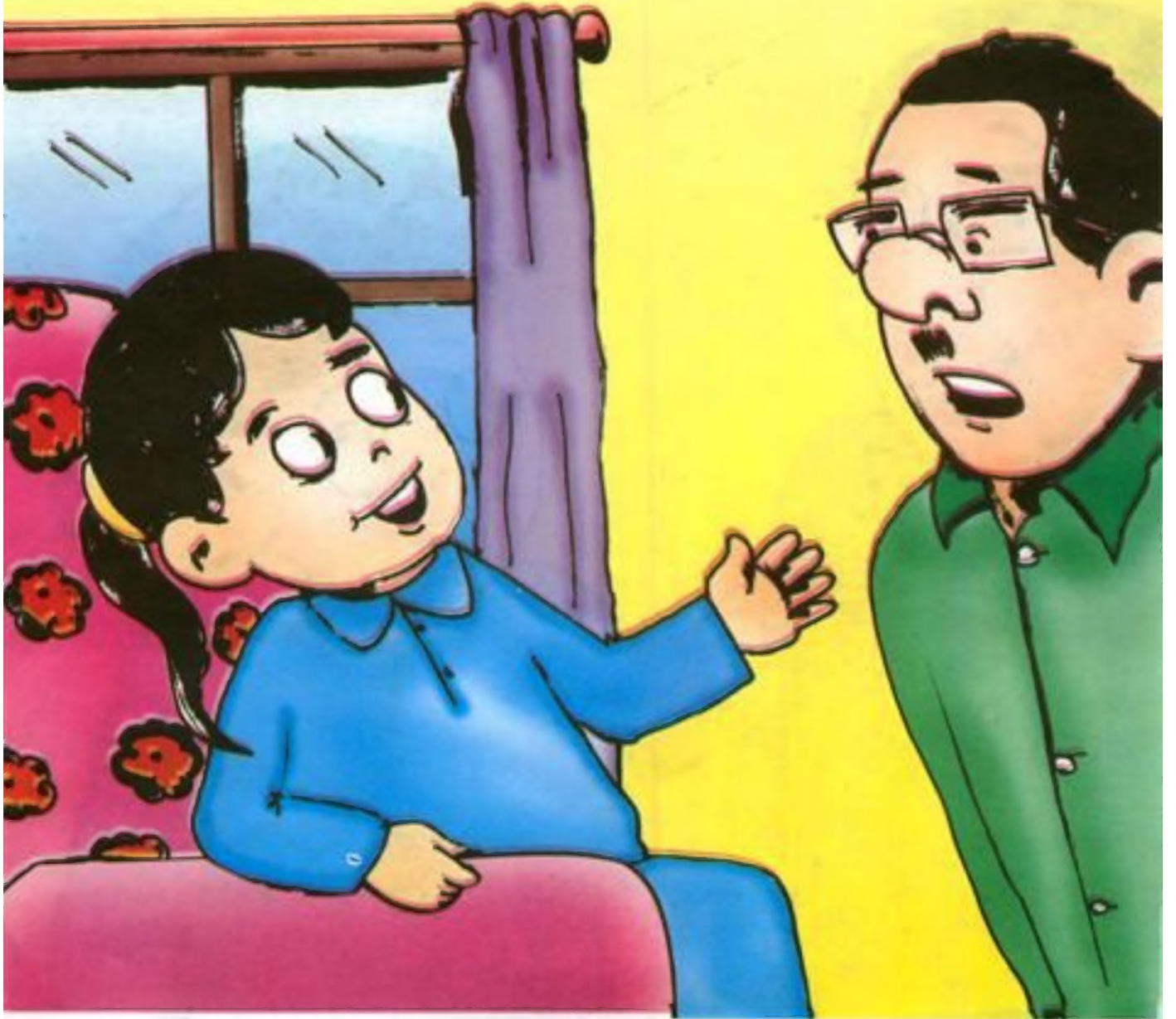
(١٠) قالت رَحَابُ فِي سُرُورٍ : مَا أَجْمَلَ هَذَا الْكَلَامَ
يَا وَالِدِي . أَرْجُو أَنْ تَزِيدَنِي مِنْهُ . قَالَ وَالِدُهَا : إِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، فَكُلُّ قِيَوْمٍ عَلَى شَيْءٍ
فِي الدُّنْيَا ، لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَقْتُ وَيَنَامَ ، وَفِي نَوْمِهِ تَزُولُ قِيُومَتُهُ
عَنِ الشَّيْءِ . فَمَتَى نَامَ غَفَلَ ، وَمَتَى غَفَلَ حَدَّثَتْ أَشْيَاءُ
لَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَنَامُ ،
وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ دَائِمُ الْقِيُومَةِ .



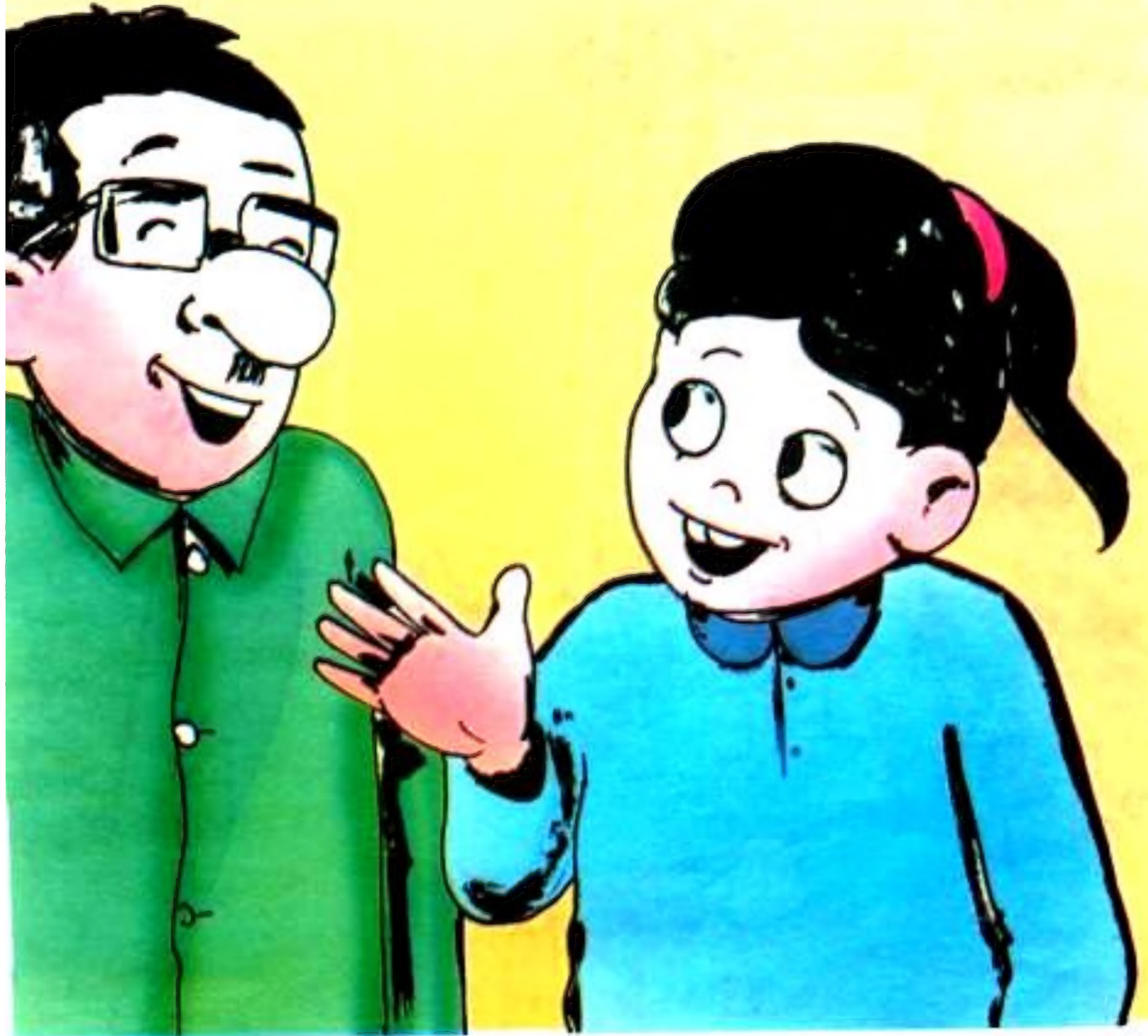
(١١) قالت رَحَاب : تَقْصِدُ يَا وَالِدِي أَنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ
قِيَوْمِيَّةٌ مُؤَقَّتَةٌ وَمَحْدُودَةٌ ، إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَهُوَ الْقَوِيُّ
دَائِمًا . قَالَ الْوَالِد : إِنَّا يَا ابْنَتِي نَعِيشُ فِي عَالَمِ الْأَغْيَارِ ، فَكُلُّ
شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ . فَلَا يُوْجَدُ قِيَوْمٌ دَائِمًا ، إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حَتَّى لَا يَمُوتَ .



(١٢) قالت رِحابُ في سُرور : إِنَّ اللَّهَ قائِمٌ عَلَى مُلْكِهِ ،
دائِماً أبداً . ولذلك فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعَالى ، يَسْمَعُ دَعْوَةَ
الضَّعِيفِ المَظْلُومِ فَيَنْصُرُهُ ، وَيَرى الظَّالِمَ يُفْسِدُ فى الأَرْضِ ،
وَيَأْخُذُ حُقُوقَ النَّاسِ فَيُهْلِكُهُ . أليسَ كذلِكَ يا وَالِدِى ؟ قالَ
والدُّها : نَعَمْ يا ابْنَتى ، وبذلِكَ نَرى جَمِيعاً ، قِيُومِيَّةَ اللَّهِ عَلَى
كَوْنِهِ ، فى كُلِّ أَحْداثِ الكَوْنِ .



(١٣) قالت رَحَاب : أفهمُ من ذلك ، أنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى هو وحدهُ الْقَيُّومُ ، لأنَّه لا يَغْفُلُ عن شيءٍ ، ولا يَغِيبُ
عنه شيءٌ ، ولا يحدثُ شيءٌ بدونِ عِلْمِهِ ، وبدونِ أَمْرِهِ ..
ولا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ . قالَ وَالِدُهَا في سرورٍ : هَكَذَا أَكُونُ
قد شَرَحْتُ لك ، اسمًا من أسماءِ اللهِ الْحُسْنَى .



(١٤) قالت رِحاب : أشْكُركُ يا والِدِي ، إِنَّ هُنَاكَ بَعْضَ

الأولاد ، لا يَعْرِفُونَ مَعْنَى هَذِهِ الأَسْمَاء .

ثم أَسْرَعَتْ رِحابُ إِلَى قِطْعَتِهَا الصَّغِيرَةِ ، تَطْمَئِنُّ عَلَيْهَا ،

وَتُقَدِّمُ لَهَا الشَّرَابَ وَالطَّعَامَ .

